بسم الله الرحمن الرحيم

و الصلاة و السلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين

(سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)

- البقرة: من 32 -

أثر الأستاذ الدكتور صبحي الصالح في الدرس الجامعي بالمغرب .

تعرف المغاربة على الأستاذ الدكتور صبحي الصالح - رحمه الله - من خلال مشاركته في الدروس الحسنية، التي كانت تلقى بحضرة الملك برحاب قصره، وذلك خلال شهر رمضان المبارك. وقد انطلقت هذه الدروس في رمضان 1382هـ الموافق ل1963 م ولا زالت مستمرة إلى يومنا هذا. وهي تبث منذ بدايتها مباشرة على أمواج الإذاعة والتلفزة. مما يمكن قطاعا عريضا من المغاربة وغيرهم من متابعة هذه الدروس الرمضانية مباشرة.

وقد كانت أول مشاركة لعلمنا - حسب ما بحوزتي من دروس حسنية - في هذه الدروس يوم 8 رمضان 1394 هـ الموافق ل 25 شتنبر 1974 م و ذلك بدرس عنونه ب: الضمير الديني والتسارع التكنولوجي والحضاري"، وقد تلاه درس آخر في 25 رمضان 1395 هـ الموافق ل 1 أكتوبر 1975 م .وعنوانه الحرية و مفهومها الإيجابي في الإسلام، ثم درس ثالث وذلك ثالث رمضان 1403 هـ الموافق ل 14 يونيو 1983 م وعنوانه "الوعي الكوني في التصور الإسلامي" .

وقد رأى المغاربة في الأستاذ الدكتور صبحي الصالح - رحمه الله - العالم المقتدر، الودود السموح، المتزن والعقلاني، والشيخ المهيب، الموشح بالوقار، الفصيح البليغ، والمناظر المتنور. مما جعل المغاربة يحبونه ويقبلون على متابعة دروسه ومحاضراته، ولقاءاته الإذاعية والمتلفزة. كما أن تمكنه من اللغة الفرنسية أتاح له مخاطبة قطاع عريض من المغاربة الذين تملكتهم الثقافة الفرنسية خاصة والغربية عامة. ولا زال كثير من الناس يذكرون للأستاذ الدكتور صبحي الصالح - رحمه الله - موعظته للملك الحسن الثاني في ختام

أحد دروسه حيث قال موصيا له : " (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل)، وهي نفسها الوصية التي أوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ".

وقد كان لذلك أثر بالغ على الدراسات الإسلامية واللغوية بالمغرب حيث أضحت كتبه :

1- مباحث في علوم القرآن.
2- علوم الحديث ومصطلحه.
3- دراسات في فقه اللغة.
4- النظم الإسلامية : نشأتها و تطورها.

مقررات جامعية لطلبة الأدب العربي قبل تأسيس شعبة الدراسات الإسلامية، وذلك بالنسبة لمادة علوم القرآن في السنة الأولى من السلك الأول، ومادة علوم الحديث والفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية بالنسبة للسنة الثانية من السلك الأول، ومادة فقه اللغة بالنسبة للسنة الأولى من السلك الثاني من الإجازة. واستمر الأمر كذلك بعد تأسيس شعبة الدراسات الإسلامية إلى يومنا هذا، حيث ظلت كتبه عمدة المقررات الجامعية.

كما تعلم منها طلبتنا طريقة كتابة الرسائل العلمية، المتمثلة في القدرة على التصميم والتخطيط والبناء، وضبط المصطلحات والمفاهيم. مع اكتساب ملكة الفهم والاستنباط، والتحليل والمقارنة، والتوثيق العلمي للمعلومات، وتوظيف المادة العلمية توظيفا علميا يفي بالأهداف المسطرة، ويخضعها لتسلسل منطقي. بحيث يفضي العنصر إلى الآخر، لتكون مجموع العناصر المباحث، و مجموع المباحث الفصل، ومجموع الفصول الباب، ليستقيم البحث كاملا. مع التقديم للبحث بمقدمة وتذييله بخاتمة يدون فيها الباحث أهم النتائج التي توصل إليها. دون أن ننسى الفهارس. ويلف ذلك كله في لغة عربية سليمة، وعلمية مباشرة وبسيطة.